حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب الجامعي: دراسة ميدانية في ضوء نظرية اللامعيارية

د. أسماء بنت عبد المحسن التويجري*

أستاذ علم الاجتماع المشارك– قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية–كلية العلوم الاجتماعية_ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
asmaalamam45@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/30
تاريخ قبول البحث: 2025/02/23
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى رصد أهم أسباب إساءة استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد أهم أشكال تلك الإساءة، والأضرار الناجمة عنها. اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على البيانات، واجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة بلغت (700 طالب وطالبة) موزعين بالتساوي على أربعة جامعات سعودية وهي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة تبوك، جامعة بيشة. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أهم أسباب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تتحدد في تدني مستوى الوعي بخطورة اساءة الاستخدام وضعف الوازع الديني، كما كشفت النتائج عن أن من أهم أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل تحددت في الإساءة إلى الآخرين من خلال التعليقات السلبية، ونشر الأخبار الكاذبة والتنمر على الآخرين، ونشر محتوى يحض على الكراهية، أما عن الأضرار الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فقد حددتها النتائج في ترويج المعلومات الكاذبة وإضعاف الثقة في الآخرين وتهديد قيم المجتمع فضلا عن اختراق خصوصية الآخرين. أوصت الدراسة بأن تعمل كافة مؤسسات الدولية الحكومية منها والأهلية على تبني برنامج توعوي يهدف إلى رفع وعي كافة أفراد المجتمع بالمخاطر المتعددة الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الشباب السعودي، اللامعياري، إساءة الاستخدام، الجامعات السعودية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

المقدمة:

لعل واحد من أهم التوصيفات التي وسمت بها المجتمعات البشرية في السنوات الأخيرة، هو وسم مجتمع الشبكات، وهو مصطلح أطلقه الباحثون في مختلف العلوم الاجتماعية، ليصفوا به تلك الحالة من السيطرة الناجزة التي باتت تمارسها وسائل التواصل الاجتماعي على حياة البشر.

فنظرة فاحصة لواقع كافة المجتمعات _على اختلاف درجة تقدمها _ يلحظ وبشكل واضح وجلي ذلك التنامي في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبح من الصعب أن تجد شخصا تعدى عمره العشر سنوات دون أن يكون قد تحول إلى مستخدما نشطا لأحد تلك الوسائل، وقد انعكس ذلك بشكل كبير _وكان دافعا في ذات الوقت_ على اهتمام كافة العلوم الاجتماعية بالجوانب المختلفة لتلك الوسائل.

وقد تنوعت اهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية وتعددت مداخلهم البحثية في دراسة قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الغالب على ذلك الاهتمام انه يعكس في مجمله الاهتمام الدور المهم الذي باتت تقوم به تلك الوسائل في حياة المجتمع، ومن ثم الآثار المحتملة التي يمكن لتلك الوسائل إحداثها في المجتمع، وهو الأمر الذي تنبهت إليه الكثير من الدراسات السابقة، فثمة تزايد لأعداد المشتركين في تلك الوسائل خاصة من الشباب في العالم العربي أدى إلى تصاعد تأثيرها ودوها في المجتمع(مشري،2012،ص157).

ومراجعة العديد من الدراسات _والتي تصل إلى الألاف_ المعنية ببحث قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، يعثر على تأكيد شبه متكرر في غالبية تلك الدراسات على النتائج العميقة التي ستحدثها تلك الوسائل في حياة المجتمع، وعلى كافة مستوياته مجالاته وأنماط ممارسات أفراده، ويعود ذلك إلى القدرة الكبيرة التي تملكها تلك الوسائل، من حيث التأثير العميق وعلى نطاق واسع في بنية ونمط شبكة العلاقات الاجتماعية وما يرتبط بها من دوائر اجتماعية لكافة مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة، مرورا بباقي مؤسسات المجتمع على اختلاف تكويناتها، "فمن علاقات التعارف العادية إلى الصداقات الافتراضية التي تصل في بعض الأحيان إلى الحميمية ينجم عنها عقود زواج محلي وعالمي، وليس انتهاء بالبحث عن نطاقات للعمل فضلا عن حركة التثاقف الكبيرة التي تمر عبر تلك الوسائل، من كل ذلك يمكن القول بأن تلك الوسائل باتت تمثل ملمحا مهما من ملامح التحول والتشكل الإنساني في العصر الحديث" (Siricharoen,2012,p476).

واللافت في أمر استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة، هو بروز عدد من القضايا ذات الطابع السلبي، أو تتصل بجوانب سلبية في استخدامات تلك الوسائل، ففي الفترة الممتدة من بداية منتصف شهر نوفمبر حتي نهاية شهر ديسمبر 2021 نشرت كافة وسائل الإعلام المصرية عدد من الحوادث التي كانت وسائل التواصل الاجتماعي تمثل العنصر الفاعل في تشكلها، فقد اقدمت احدى الفتيات المراهقات (من محافظة الغربية) على الانتحار بعد ان قام مجموعة من الشباب باستخدام تقنية التزييف بواسطة بعض البرمجيات لدمج صور لها في أوضاع مخلفة والقيام بنشرها على نطاق واسع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كنوع من الابتزاز للفتاة بعد أن رفضت الانصياع لرغباتهم غير السوية، فما كان من الفتاة إلا أن اقدمت على الانتحار بعد التشهير بها على مختلفة وسائل التواصل الاجتماعي.

إن تلك الحادثة ما هي إلا نموذج على فكرة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وهو أمر في منتهى الخطورة، إذ انه ينبأ بتداعيات أكثر خطورة على المجتمع بوجه عام وعلى فئة الشباب منهم على وجه الخصوص، وهو الأمر الذي يجعل من دراسة هذا الجانب من استخدامات وسائل التواصل يجب ان يحظى باهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع.

وفي ضوء ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستركز على بحث الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب، وهي دراسة ميدانية في ضوء نظرية اللامعيارية.

ثانيا– مشكلة الدراسة واسئلتها:

شأنها شأن كافة الموضوعات والقضايا التي تطرح على ساحة البحث السوسيولوجي، احتدم الخلاف حول وسائل التواصل الاجتماعي، وامتد الخلاف إلى خارج الاهتمام البحثي في مجال علم الاجتماع إلى كافة العلوم الاجتماعية الاخرى، ووصل إلى ساحة المجتمع لتتشكل حالة من الجدل والخلاف في الموقف والاتجاهات نحو تلك الوسائل.

لقد تشكل على الساحة البحثية والاجتماعية ما يشبه بطرفي المعادلة المتناقضة، على جانب منها يوقف فريق يرى في سائل التواصل الاجتماعي إيجابيات متعددة ومتنوعة، من تلك الدراسات ما ارتأى فيها آليات فعلت من ممارسة الحريات (Bartoletti,2018,p.1) ، وكان لها دور فاعل وكبير في جهود الإغاثة الدولية (المدني،2014،ص400)، فضلا عن ذلك أكدت تلك الدراسات على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما في إلغاء الحواجز المكانية والزمانية وسحمت بالتواصل بسهولة ويسر (الدوي،2018،ص7–8)، ونوهت دراسات أخرى إلى قدرتها على زيادة الترابط وقوة العلاقات بين أفراد المجتمع (لكحل وزايد،2018،ص37)، فضلا عن تمتعها بقدرتها على تلبية الاحتياجات على نحو فردي وجمعي بسرعة وكفاءة عاليتين (الشامي،2018،ص2).

وعلى الطرف الثاني من المعادلة تأتي مجموعة الدراسات التي عكست منطق ورؤية الدارسات السابقة، ومن وجهة نظر تلك الدارسات فإن وسائل التواصل الاجتماعي ما هي إلا نقمة نتيجة استغلال قوام هذه الشبكات بسقف مفتوح من الحريات اللامسؤولة وضرب قيم وعادات المجتمع وإدخال إيديولوجيات وثقافيات دخيلة(الجلفة،2018،ص24–26)، وتنوعت الجوانب السلبية التي ركزت عليها الدارسات التي وقعت في هذا الطرف من المعادلة، وتراوحت تلك الجوانب ما بين التأثير السلبي على القيم الاجتماعية للأبناء(حسين،2016،ص529–530)، كما انها وسيلة قوية في ممارسة أساليب الاحتيال والغش والخداع(العباد،2015،ص55)، فضلا عن أنها تؤثر على طرائق التفكير وتعزز من القيم الفردية(عبدالسلام،2012)،ص3602)، وأخيرا فهي أداة قوية لكثير من الممارسات الضارة من قبيل التحرش الجنسي والغش والابتزاز(Amedie,2015).

إن الجزم بأفضلية أحد طرفي المعادلة السابقة لمسألة في غاية الصعوبة، حيث من الصعب أن يتم التقرير بشكل نهائي عن ترجيح أحد اطرافها على الأخر بشكل تام ونهائي، فربما تبرز بعض الظروف والملابسات الجوانب الايجابية لوسائل التواصل، في الوقت الذي تبرز فيها مواقف ومصاحبات أخرى الجوانب السلبية.

وهنا تأتي هذه الدراسة لتركز بشكل أساسي على الجوانب السلبية في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين من الشباب، وفي ضوء ذلك يتحدد موضوع البحث وإشكالية دراسته في التساؤل العام التالي: ما محددات وخصائص إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

وتسعى الدراسة إلى الإجابة على الاسئلة التالية:

1-ما أسباب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؟

2-ما أهم صور اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

3-ما أهم الأضرار (أو التهديدات التي تمثلها) الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

4-ما أساليب مواجهة اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

ثانيا – أهداف الدراسة

الهدف الرئيس للدراسة تمثل في التعرف أهم محددات إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب. وتحت هذا الهدف العام حققت الدراسة عددا من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

- تحديد أهم الأسباب الدافعة إلى إساءة استخدام التواصل الاجتماعي.
- التعرف على أهم صور وانماط إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- التعرف على أهم الأضرار الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- طرح عدد من الاقتراحات التي تعزز مواجهة أساليب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- تحديد درجة تأثير بعض المتغيرات الوسيطة (النوع، السن، منطقة السكن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية) على تقديرات أفراد عينة البحث لمحددات إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثا- الدراسات السابقة:

نشط الباحثون في مجال مختلف العلوم الاجتماعية في بحث ودراسة قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، وربما يعود ذلك من وجه نظر الباحثة إلى التداعيات العميقة التي باتت تتكرها تلك الوسائل في حياة المستخدمين، ولم يقتصر الأمر فقط على العلوم الاجتماعية، بل حظيت قضايا وسائل التواصل أيضا باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات التربوية، وسوف تعرض الباحثة في هذا الجزء من الدراسة لعدد من الإسهامات التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي.

شكل موضوع دافع استخدام وسائل التواصل محور اهتمام العديد من الدراسات منها دراسة (عبدالسلام،2000) ودراسة (طابع،2000) دراسة (القضاة،2002) ودراسة (العتيبي،2008) ودراسة (عثمان،2009)، ودراسة (أبو إصبع،2004)، هذا إلى جانب دراسة (Colas etall,2013) ودراسة (Ioannis & Michail,2014,p.134-142) ودراسة (Aln,2011,p.1435-1445) وقد أكدت هذه الدراسات على عدد من الدوافع منه: التسلية والترفيه واقامة الصداقات والاطلاع على المستجدات العالمية وشغل وقت الفراغ، فضلا عن التواصل مع الأهل والأصدقاء، ودافع الفضول والمشارك، إضافة إلى دوافع أخرى تتعلق بإزالة الشعور بالقلق والتوتر ثم السعادة، والحصول على الأخبار والمعلومات.

كما عد موضوع وسائل التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية محور اهتمام عدد كبير للغاية من الدراسات، التي ركزت علي بحث تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية للمستخدمين على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، من تلك الدراسات: دراسة (زاموري وبغدادي،2011) ودراسة (الجلفة،،ص20118) ودراسة (نومار،2012) ودراسة (المجالي،2007) ودراسة (ساري،2008) ودراسة (الشهري،2013)ودراسة (عرفة،2015) ،هذا إلى جانب دراسة (prakriti,2015) وقد خلصت تلك الدراسات إلى عدد من النتائج التي تؤكد فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في تأثيرها على شبكة العلاقات الاجتماعية للمستخدمين من تلك النتائج: أن المستخدمين في تعزيز صدقاتهم القديمة والبحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانا، كما أكدت النتائج على أن لتلك الشبكات الكثير من الآثار السلبية منها العزلة الاجتماعية كبديل للتواصل الأسرة، وانطوائية الحاسبون والفراغ العاطفي وانهيار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

وشكل موضوع الأثار الاجتماعية التي تتركها وسائل التواصل الاجتماعي على المستخدمين محور اهتمام فريق ثالث من الدراسات، اعتنت تلك الدراسات ببحث التأثيرات المختلفة التي تتركها وسائل التواصل الاجتماعي على المستخدمين، من تلك الدراسات: دراسة (الطيار،2014)، ودراسة (خضر،2009) ودراسة (السعيدي،2015) ودراسة(عوض،2017) ودراسة (الانصاري،2017) ودراسة(عثمانة،2017) ودراسة (السعيدي وضيف،2015) ودراسة (خضر،2009) ودراسة (الطيار،2014) ، إضافة إلى دراسة (Ali and Anam,2018) ودراسة (Shetty el al.,2015,p,379-384) ودراسة (Sinha el all,2016,p484-491) ودراسة (Danappagoudra,2017 & Halakerimath) دراسة (Ocansey el al.,2016) ودراسة (Evidence,2018)، وقد أكدت نتائج تلك الدراسات على عمق التأثيرات التي تتكرها وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية للمستخدمين، حيث أكدت تلك الدراسات على عدد من النتائج منها: إن تلك الوسائل تساعد في نشر الإشاعات والأفكار التي تضر بأمن الفرد والمجتمع، واستخدام المعلومات الكاذبة لزعزعة الثقة برجال الدولة، وأن تلك الوسائل لها تأثير كبير في القيم الاجتماعي وأن تأثيرها جاء

بشكل سلبي، كما أكدت النتائج أيضا على أن أهم الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وإهمال الشعائر الدينية.

ولا تقل الأثار التربوية لوسائل التواصل الاجتماعي في أهميتها عن الأثار الاجتماعي، وهو ما جعلها محلا لاهتمام قطاع أخر من الباحثين، من الدراسات التي ركزت علي الجوانب التربوية لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة (القصير،2009) ودراسة (إبراهيم،2014) ودراسة (إبراهيم وزايد،2016) ودراسة (حنتوش،2017) ودراسة (Talaue et al.,2018) ودراسة (Greenhow,2011) ودراسة . أكدت نتائج تلك الدراسات على تنوع التأثيرات التربوية التي تتركها وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاب، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، فتلك الوسائل يمكن أن تستخدم في تعزيز العلاقات مع المعلمين وأعضاء هيئة التدريس وأيضا في التواصل الأكاديمي، إلا أنها تمارس تأثير سلبي على مستوى التحصيل الأكاديمي.

وتناولت عدد من الدراسات الأخرى الجوانب النفسية لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، من تلك الدراسات: دراسة (شناوي وعباس،2014) ودراسة (الطراونة والفنيخ،2012) ودراسة (الغامدي،1430) ودراسة (البربري،2017) ودراسة (الجهني،2017). كشفت نتائج هذه الدراسات عن تداعيات مختلفة منها ان استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي يعمل على خفض مستوى التوافق النفسي لدى المستخدمين، وأنها تؤدي إلى ارتفاع مستوى الاكتئاب خاصة في حالة الافراض في الاستخدام.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة في الجزء السابق من الدراسة لنماذج من الدراسات السابقة التي اهتمت ببحث قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، ووفقا لتلك الدراسات، فقد تعدد المداخل البحثية في اهتماماتها العلمية في دراستها لموضوع وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من التنوع الكبير في القضايا التي طرحتها الدراسات السابقة سواء فيما يتعلق بمحددات استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، أو الأثار الناجمة عن تلك استخدام الشباب لتلك الوسائل، فإن قضية إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب، لم تحظي باهتمام أي من الدراسات السابقة، وهي القضية التي ستركز عليها الدراسة الراهنة، ومن ثم تعد إضافة ولو بسيطة من الباحثة في إسهام النشاط البحثي السوسيولوجي بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي من منظور اجتماعي.

رابعا- الإطار النظري:

1- مفاهيم الدراسة:

1-1 مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

وفقا للعديد من الدراسات فإن ظهور مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي (أو الشبكات الاجتماعية) يرجع إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A.Brnes عام 1954حيث كانت تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي تستخدم في ربط علاقات الأفراد في مختلف الدول باستخدام الرسائل المكتوبة(الدوي،2017،ص3).

وقد اتفقت دراسة كل من (معوض،2018) و(عمر،2014) على أن وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت تعد من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم ان هذه المواقع انشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر.

وتعد فكرة التواصل والعلاقات الاجتماعية الفكرة الأساسية بالنسبة للعديد من التعريفات، حيث اتفقت دراسة كل من (أبو خطوة،2014ـــص192) ودراسة (الطيار،2014،ص202) ودراسة (لكحل وزايد،2017،ص36) ودراسة (مركز الدراسات الاستراتيجية،2012،ص3) فضلا عن دراسة (Bai and Yao,2010K) على تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتماما مشتركا أو شبه انتماء يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتحيونها للعرض.

هذا بينما ركزت مجموعة من التعريفات الأخرى على الامكانيات التي تتيحها تلك الوسائل بالنسبة لمستخدميها، من تلك التعريفات: تعريف (السعيدي،2015،ص14) وتعريف (الخريشة،2016،ص7) وتعريف (جبر وبكير،2018،ص12) وتعريف (Boy,2018,p.,3) ، حيث اجمعت تلك الدراسات على أن وسائل التواصل الاجتماعي هي تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحيها امكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وكذلك مكنتهم من إنشاء المدونات الإلكترونية واجراء المحادثات الفورية وارسال الرسائل.

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسة الراهنة اجرائيا:

حددت الباحثة المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي إجرائيا في البحث الراهن بمجموعة من شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وفقا لإحصائيات المملكة العربية السعودية وهي: تويتر (اكس)، فيسبوك، سناب شات، تيك توك، انستجرام، يوتيوب.

2-1 مفهوم الشباب

يشير محمد علي محمد إلى أن من يرغب باستخدام لغة البحث العلمي في تحديد مفهوم الشباب يفاجئ باختلافات كبيرة بين المتكلمين والمسؤولين والباحثين حول الحدين الأدنى والأعلى للسن المعنية (محمد،1985،ص11)، وقد اتفقت العديد من الدراسات على أن ثمة هناك صعوبة في تعريف الشباب وأن ثمة اتفاق كبير بين الباحثين على ذلك من تلك الدراسات دراسة (البرنامج الانمائي للأمم المتحدة،2017،ص20) ودراسة (اتحاد المغرب العربي،2019،ص32) ودراسة (وطفه،2017،ص3).

وقد حاز مفهوم الشباب على اهتمام المؤسسات والمنظمات الدولية، فضلا عن اهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية، من التعريفات التي قدمتها المنظمات الدولية: تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 81/50 المؤرخ في ديسمبر 1995 برنامج العمل العالمي للشباب حتي سنة2000 وما بعدها بينت من جديد أن الأمم المتحدة تعرف الشباب بالفئة العمرية 15-24. (الأمم المتحدة، 2019).

كما حددت اليونسيف الشباب في الفترة الزمنية من 10 إلى 19 هي فترة زمنية تصف فئة معينة وهم المراهقون، في حين أن الفترة من 15 إلى 24 سنة تغطي كل من المراهقين والشباب (Unicef,2016) .

وحددته منظمة الصحة العالمية World Health Organization الشباب بوصفهم يقعون في الفئة العمرية ما بين 10 إلى 24 عاما (World Health Organization.2018).

وحددته مفوضية الاتحاد الأوروبي بوصفهم أولئك الذين يقعون في الفئة العمرية ما بين 13 و 30 سنة (EUROPEAN COMMISSION,2011).

اما تعريف مفهوم الشباب في المملكة العربية السعودية فقد تم تحديده بوصفهم الواقعين في الفئة العمرية الممتدة من 15 و 24 سنة وذلك لأسباب عديدة أهمها الحرص على عدم توسيع الفئة العمرية إلى درجة يكون عدم التجانس داخلها كبير بحيث تعيق تخطيط البرامج التطويرية وتنفيذها، إضافة إلى ضرورة الاتساق مع التعريف العالمي في هذا المجال(وزارة التخطيط،2017،ص293).

أما على مستوى النشاط البحثي الأكاديمي، فقد عرفت بوجانا بيروفيك Bojana Perovic الشباب ب أنه الانتقال من مرحلة الطفولة المعتمدة على الغير إلى مرحلة البلوغ المستقلة(Perovic,2018,p.2-3).

وقد أكدت ماري هارلان Mary Ann Harlan على أن ثمة صعوبة في تحدد المقصود بالشباب، ذلك أن هذا الأمر مرهون بالعديد من الاعتبارات منها الغرض من هذا التحديد، فضلا عن أن النظرة إلى الشباب كشريحة اجتماعية

تباينت باختلاف الفترات التاريخية والأحداث التي حملت هذا المفهوم الكثير من الاعتبارات المتباينة وفقا لطبيعة الحدث (Harlan,2016,p3-4).

ومن الباحثين العرب أشار أديب نعمة إلى أن التحديد الاكثر شيوعا للشباب كفئة عمرية، هو الذي يحددها بالعمر الممتد بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين. وقد يمتد التحديد العمري الى عمر الثلاثين احيانا، ولكن ذلك اقل قبولا (نعمة،2003،ص27-28).

كما أكدت عزت حجازي على أن مرحلة الشباب تبدأ مرحلة الشباب بتخطي مرحلة بلوغ الحلم أو اكتمال النضج الجنسي، بلغو القدرة على التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية، ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل، وتغطي مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريبا، فتنتهي في الخامسة والعشرون أو ما حولها(حجازي،1985،ص27-28).

التعريف الاجرائي للشباب في الدراسة الراهنة:

نظرا لأن الدراسة الراهنة تركز على الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي فإن الباحثة قد حددت الشباب اجرائيا في الفئة العمرية الواقعة ما بين 18 سنة إلى 30 سنة للاعتبارات التالية:

- ان بداية سن ال18 سنة يرتبط بكونه يمثل المرحلة الثانية (بعد المراهقة) للشباب وهي المرحلة التي اتفق فيها الباحثون على اتجاه الشباب نحو الاستقلال في التفكير والنضج العقلي مقارنة بالمرحلة الأولى (المراهقة).
- يتفق ذلك التحديد مع التحديد الرسمي للمملكة العربية السعودية لمفهوم الشباب.
- إن الشباب من طلاب الجامعة يقعون غالبا في هذه الفئة العمرية.

1-3 مفهوم الإساءة:

تنوع استخدام هذا المصطلح باختلاف السياق الذي يستخدم فيه، فهناك إساءة استخدام السلطة بمعنى استعمال السلطة لتحقيق هدف غير الذي منحت لها من أجله تلك السلطات (محمد،2016،ص7) وهناك إساءة معاملة الأطفال والذي يشير إلى إلحاق اذى مباشر أو غير مباشر للأطفال (المسحر،2007،ص19) وهناك إساءة المعاملة الوالدة ويقصد بها أي سلوك عنيف يتضمن سخرية وازدراء ضد الطفل من والديه (عبد الوهاب وآخرون،2021،ص177). واللافت للنظر أن الباحثة لم تعثر على تعريف سوسيولوجي لمصطلح الإساءة، وقد ورد فقط في أحد المعاجم الإلكتروني تعريفات للإساءة على النحو التالي: هي فعل أمر قبيح جار مجرى الشَّرِّ يترتَّب عليه غمٌّ لإنسان في أمور دينه ودنياه، سواء أكان ذلك في بدنه أو نفسه أو فيما يحيط به من مال أو ولد أو قنية(السقاف،2022).

التعريف الإجرائي لمفهوم إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

تعرف الباحثة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأنه كل استخدام لتلك الوسائل بما يخالف القوانين والأعراف والتقاليد والأخلاقيات العامة للمجتمع، ومن صور الإساءة إجرائيا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في:

نشر محتوى غير أخلاقي، نشر أخبار كاذبة، محاولة اختراق حسابات الآخرين، انتحال صفحة أشخاص آخرين.، التشهير بالأخرين، نشر محتوى ينتهك ويهدد حقوق الآخرين، نشر محتوى يحض على الكراهية، نشر محتوي ضد القيم الدينية والعادات والتقاليد، التنمر على الأخرين، نشر محتوى يحض على الانحراف والتطرف الفكري.

3- وسائل التواصل الاجتماعي والشباب من المنظور السوسيولوجي

لعل واحدة من أهم الملاحظات التي رصدتها الباحثة في مراجعتها للكثير من الدراسات _على اختلافها كتب بحوث ندوات ..الخ_ هو ذلك الاتفاق شبه التام بين الباحثين والمعنيين بأمر وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي على الدور الذي باتت تقوم به تلك الوسائل والشبكات في تشكيل حياة مستخدميها، ومن ثم صياغة أفكارهم وتصوراتهم حيال مختلف القضايا المجتمعية على اختلاف تنوعها ما بين قضايا ذات طابع سياسي أو اقتصادي او ثقافي أو اجتماعي.

يشير محمد الجلفة في دراسة له إلى أن التطور الكبير الذي طرأ على شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها وما رافقه من ثورة تكنولوجية في وسائل الاتصال من أجهزة الهاتف المحمولة والاجهزة اللوحية ، التلفاز، اجهزت المحمول وغيرها، قد زاد من فعالية هذه الشبكات وتغلغلها بين أفراد المجتمع وتحقيقها لجملة فوائد تحتم على أفراد المجتمعات والأسر الولوج إليها بوعي أو بدون وعي(الجلفة،2018،ص23).

لقد أضحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة فاعلة في عمليات تشكيل الوعي المجتمعي لمستخدميها بوجه عام والشباب منهم على وجه الخصوص(عوض،2018،ص4)، وهو ما يعني ان لتلك الوسائل دورا مهما في تشكيل توجهات مستخدميها من الشباب محور اهتمام الدراسة الراهنة.

وثمة تأكيدات واضحة من قبل الباحثين على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور في تربية النشء واكسابهم عادات وسلوكات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغير الاجتماعي(حماد،2017،ص25).

ونقطة الانطلاق الأساسية التي يعتمد عليها الباحثون في رؤيتهم لعمق تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الشباب، تتمثل في المكاسب التي يحققها الشباب من خلال تفاعلهم مع تلك المواقع(فريد،2015،ص28)، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن تلك التحولات أو التطورات غيرت من مجرى الحياة في كافة جوانبها وخاصة الجانب الثقافي منها بما يتضمنه من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم وممارسات سلوكية وأفكار متنوعة، وغيرت أيضا من طرائق الناس في التفاعل والتواصل إلى الدرجة التي حدت بأحد الباحثين إلى القول:"إن ما أحدثه هذا النوع من الاتصال من تغييرات جوهرية كان بمنزلة نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي"(Taprial and Kanwar,2016,p.,4).

(أ)يورجين هيبرماس ونظرية المجال العام Habermas

تعد نظرية المجال العام لهيبرماس أحد أهم النظريات الاجتماعية المفسرة للدور المتنامي الذي باتت تمارسه تكنولوجيا التواصل الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين البشر وما يلحق بعملية التشكيل تلك من عادة لصياغة

الأفكار والقيم والتوجهات حيال مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وسوف تقدم الباحثة هنا عرضا موجزا ووافيا لنظرية هيبرماس عن المجال العام معتمدة على الكتاب الذي حمل عنوان "التحولات البنائية في المجال العام" (Habermas,1991).

لقد نظّر هيبرماس لفكرة المجال العام بوصفها مساحة اجتماعية تتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعي الحر غير المقيد وتكوين رأي عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم، بهدف الوصول إلى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها. وقد تأثر هيبرماس بتقسيم هيجل للمجتمع المدني الذي انبثقت منه فكرة الرأي العام. وقد أكد هيبرماس ضرورة أن يتسم المجال العام بمجموعة من السمات والخصائص مثل: 1- المساواة وعدم التمييز، فالمجال العام يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية بين الأفراد المختلفين _بغض النظر عن الحالة الاجتماعية_ تتأسس على المشترك الإنساني والمساواة وتوفق الحجة الأقوى وليس التراتيبة الطبقية، وبعيدا عن تأثير القولة أو النفود الاجتماعي.2- إتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي كانت من قبل حكرا على الدولة.3- إتاحة المجال العام للجميع، فهو مجال مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه، وليس حصريا على فئة أو مجموعة معينة أو محددة سلفا.

ويتشكل المجال العام من وجهة نظر هيبرماس من خلال إتاحة ساحات ومنتديات للنقاش في القضايا السياسية تعني وتعامل على إعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشأن القضايا وترشيحها وفق جدارتها، ووفق ما تحظي به من اهتمام عام من قبل المشاركين في النقاش ويقسم هيبرماس النظام المجتمعي إلى ثلاثة أنظمة فرعية: النظام السياسي، ؟أنظمة وظيفية كالتعليم والصحة والخدمات، والمجتمع المدني. ويعمل المجال العام على ربط حالة التفاعل بين هذه الأنظمة وهذا المجال العام الذي يتمتع بالاستقلالية يكون قادرا على إدارة النقاش وترشيح الآراء المقدمة وتنقيها وبلورتها لتكون في النهاية ليست مجرد آراء مطرحة ، بل آراء لها أولوية وتقدير وتعبر عن حالة النقاش العام التي دارت من خلاله.

وأهم سمة من سمات المجال العام هو قوته وضعفه في وقت واحد، وهو قوي بما فيه الكفاية ليكون بمثابة فحص حقيقي لسلطة الدولة، ولكنه يعتمد حتى الآن على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الدقيقة التي تهدد وجوده بالتغيير. ولكن انهياره في العالم الحديث ليس معقدا مسبقا، ولكن هيبرماس يحمل الأمل في عودته الناجحة.

في ضوء ذلك يمكن القول من هنا يمكن القول بأن المجتمع الافتراضي محل عل آليات وسائل التواصل الاجتماعي وشبكاتها ما هو إلا مجالا عاما، وليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور يتفاعلون مع بعضهم البعض على قدم المساواة حول قضايا مشتركة.

(ب) انطونيو جيدنز

يعد انطونيو جيدنز أحد أهم المنظرين الاجتماعيين المعاصرين اهتماما بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أنه أفراد في كتابه "علم الاجتماع" تصورا مفصلا حول الدور الذي باتت تلعبه وسائل التواصل الحديثة في العصر الحالي،

وسوف تعرض الباحثة هنا لوجهة نظر جيدنز اعتمادا على ما عرضه في الفصل الخامس في هذا الكتاب والذي جاء بعنوان "وسائل الإعلام والاتصال" (غدنز،د ت،ص501-535).

بداية أكد جيدنز على اننا نعيش في هذه الآونة عصرا تتداخل فيه حياة الناس على المستويات الاجتماعية العالمية، وتشترك فيه شعوب العالم بأنساق للاتصالات والإعلام أصبحت بسبب الثورات التقانية المتعاقبة في عالم الاتصال معولمة في شتى جوانبها، ويفعل هذه العولمة ونتائج استخدامات الإنترنت، أصبح بوسع الناس سواء أكانوا في القاهرة أم في دبي أم في طوكيو أم كراكاس، أن يتلقوا المادة السياسية أو الإعلامية أو الثقافية مثل الأخبار والموسيقى وبرامج التلفاز في وقت واحد وبصورة فورية في أغلب الأحيان (غدنز،د ت،ص501).

وقد أوضح جيدنز أن ثمة اتجاها ساد في العقود الماضية لحصر الإنتاج الإعلامي وتوزيعه واستهلاكه في مواقع مركزية، فضلا عن اضمحلال الحدود التي كانت تفصل اشكال الاتصال بعضها ببعض، وأخذت ادوات الاتصال ووسائطها المختلفة مثل التلفاز والمذياع والصحف والهواتف تدخل مرحلة جديدة من التحول الجذري العميق، نظرا للتقدم التقاني المذهل وانتشار الانترنت، وأخذ الهاتف الجوال أو المحمول يحل بصورة متزايدة محل الهواتف العادية.

ويشير جيدنز بداية إلى أن أحد الجوانب الأساسية في عمليات التواصل الحديثة يتعلق بالبنية التحتية التي تستخدم لنقل المعلومات وتبادلها بين الناس، وقد تميزت العقود الثلاثة الماضية بسلسلة من الثورات في عالم الاتصالات لتبادل المعلومات والأصوات والصور عن بعد باستخدام وسائل ووسائط تقنية متقدمة (غدنز،د ت،ص519).

وقد رصد جيدنز التطور الذي طرأ على تقنيات التواصل عبر الهاتف المحمول، فالجيل الأول منها كما أوضح كان يستخدم التقانة النظيرة وكان قادر على الجمع بين القدرة على الاتصال والتنقل من كان لآخر، وادى استخدام التقانة الرقمية إلى إنتاج أجهزة اصغر ينتقل فيها الصوت إلى مساحات شاسعة من العالم وبكلفة أقل، وبما أن التقانة لا تقف عند حدود معينة فإن الجيل الثالث قد جمع بين الصوت والصورة المتحركة والنصوص معا، واستحدث الدمج المباشر مع الانترنت والخدمات التلفازية على شاشة الجهاز الواحد، ولا يمكن التنبؤ بالآفاق التي سيرتادها الجيل الرابع والأجيال اللاحقة من الهواتف النقالة(غدنز،د ت،ص520).

ويمثل الإنترنت من وجهة نظر العلوم الاجتماعية كما يوضح جيدنز مكتبة عالمية فورية تتعدد فيها وسائل الاتصال ومجالات الحصول على المعارف والأفكار والنصوص المرئية والمكتوبة والمسموعة والأخبار، كما يمثل الانترنت أيضا واحدة من الاهتمامات الرئيسة في ميادين العلوم الاجتماعية، ويشير جيدنز إلى بعض الآثار التي أحدثتها الانترنت في المجتمع يأتي في مقدمتها أن الانترنت قد بدأت تحدث تحولات جذرية في ملامح حياتنا اليومية التي تهاوت فيها الحدود بين ما هو عالمي ومحلي، وتعدد فيها قنوات الاتصال والتفاعل وتزايدت فيها المهمات التي يمكن أداؤها وتنفيذها على الخط، ويؤكد جيدنز في معرض تحليله للأثار السلبية للإنترنت على أنه على الرغم من أن الإنترنت قد بدأت تفتح أمام البشر آفاقا جديدة شاسعة لاكتشاف العالم الاجتماعي فإنها في الوقت نفسه تهدد بتقويض العلاقات والقيم الاجتماعية وتدمير الجماعات البشرية(غدنز،د ت،ص526).

4- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء مفهوم اللامعيارية

(أ) اللامعيارية عند أميل دروكايم:

يعد مفهوم اللامعيارية أحد المفاهيم المركزية في التصور الوظيفي لدى عالم الاجتماع الفرنسي أميل دروكايم، والذي عالج فكرته عن اللامعيارية من خلاله تفسيره لظاهرة الانتحار، حيث قسمه دوركايم إلى ثلاثة أنواع: الاناني والغيري واللامعياري، وفي صدد تفسيره للأخير أوضح دوركايم أن الانتحار اللامعياري يحدث في تلك الحالات التي يتهتك فيها النسيج الاجتماعي على حد تعبيره، وبالتالي تنشأ حالة من اللامعيارية أو انعدام المعايير في المجتمع، وحالة انعدام المعايير في المجتمع أو حالة الاضطراب المعياري ينجم عن أي خلل في التوازن سواء كان هذا الخلل في التوازن مؤديا إلى نتائج أيجابية أو سلبية فأي تغيرات مفاجئة في النظام الاجتماعي تؤدي إلى حالة من اللامعيارية أو التفكك الاجتماعي(أحمد،1982).

ويرى أرفنيج زايتلن أن دوركايم قد أكد على دور القيم الأخلاقية في دفع السلوك الاجتماعية وصيانة النظام الاجتماعي(زايتلين،1989) وهو أمر يتماشى مع الخط العام لنظرية دوركايم التي وضعت في الأصل للمساهمة في الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم ومحاربة أي توجه لتفكيكه أو خلخلته، وذلك هو الجانب الذي طوره دوركايم من فكر سان سيمون فإذا كان كارل ماركس قد طور الجنب الثوري في سان سيمون فإن دوركايم طور أفكاره المحافظة، وكامتداد له لقول سان سيمون بأن الأفكار والقيم الأخلاقية تحافظ على تماسك المجتمع ، فالمجتمع هو أساسا مجتمع من الأفكار، وهذه الأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية هي التي تشكل جوهر الضمير الجمعي الذي يحافظ على النسق وتكامله بالنسبة لدوركايم(ليلة،1982،ص67).

وقدم دوركايم خلال تلك النظرية مفهومه عن الانومي Anomie فاللامعيارية هي حالة تقل فيها قدرة المجتمع على التوجيه الأخلاقي لأفراده، ويعكس المفهوم تضاءل التزام الناس بمعايير المجتمع إلى حد يتعطل معه ع ملها، فتفضي بالمجتمع إلى الفوضى والصراع التناحري، مما قد يؤدي إلى التفسخ والانحلال(محمد،1982،ص126).

(ب) اللامعيارية عند روبرت ك.ميرتون

يعد إسهام عالم الاجتماع روبرت ك. ميرتون إسهاما مهما في بلورة منظور حول مفهوم اللامعيارية، وقد طرح ميرتون نظريته في اللامعيارية (الأنومي) من خلال مجموعة مقالات حول البناء الاجتماعي واللامعيارية والانحراف، وظهر أول مقال له عام 1938م بعنوان "البناء الاجتماعي واللامعيارية" أوضح فيه أنه يمكن النظر إلى البناء الثقافي على أنه مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل جميع أفراد المجتمع، كما يمكن النظر إلى البناء الاجتماعي على أنه مجموعة من العلاقات الاجتماعية المنتظمة التي ترطب أفراد المجتمع بعضهم البعض، وعليه يمكن النظر إلى اللامعيارية على أنها تحطم أو تفكك المجتمع، وتحدث عندما يكون هناك على وجه الخصوص تميز حاد بين الأهداف والقيم الاجتماعي وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف. فمن وجهة النظر تلك فإن النظام

الاجتماعي لا يعدو أن يكون مجرد أداة أو دافع، وتصبح التوترات الاجتماعية أو اللامعيارية مجرد حالة من اختراق السيطرة الاجتماعية المستندة إلى أسباب بيولوجية متجذرة في الطبيعة الإنسانية(Merton,1938,p.672-682).

والأخذ بوجهة النظر تلك حسب ما يرى ميرتون يطرح سؤال غاية في الأهمية: هل في قدرة هذا المنظور تحديد الأسس أو الأسباب غير البيولوجية التي تحفز الانحرافات السلوكية؟، لقد قدم ميرتون إجابة على هذا السؤال في دراسته حول البناء الاجتماعي واللامعيارية، حاول فيها وضع نظرية حول كيف أن بعض مكونات البناء الاجتماعي تولد ظروفا يتشكل فيها انتهاك القوانين الاجتماعية (Merton,1938,p.672).

لقد حاول ميرتون اكتشاف الكيفية التي تستطيع من خلالها بعض هياكل البناء الاجتماعي ممارسة ضغوط على بعض الأشخاص في المجتمع للمشاركة في سلوك غير ملتزم بدلا من السلوكيات المتوافقة مع البناء الاجتماعي.

بداية أكد ميرتون على أن الأبنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة، وعلاوة على ذلك تحدد أساليب مقبولة اجتماعيا لتحقيق تلك الأهداف، ثم ميز بين عنصرين رئيسيين للبناء الثقافي للمجتمع وهما: الأهداف المحددة ثقافية من جهة والأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى، هذين العنصرين قابلين للفصل من الناحية التحليلية على الرغم من أنهما يندمجان بشكل كبير في المواقف الإمبيريقية. (Merton,1938,p.672).

العنصر الأول يتكون من الأهداف أو المقاصد والمصالح وهو يشتمل على إطار مرجعي طموح محدد من قبل المجتمع في هيئة أهداف متكاملة إلى حد ما، وتتضمن درجات متفاوتة، وتشكل الأساس الذي أطلق عليه ميرتون على نحو مناسب "تصاميم للحياة الاجتماعية" ترتبط تلك الطموحات الثقافية بالدوافع الأصيلة للإنسان. (Merton,1938,p.672).

أما العنصر الثاني (الأساليب النظامية) فيحددها البناء الاجتماعي والتي من خلالها يتم تحديد الوسائل المقبولة لتحقيق الأهداف المشار إليها في المكون الأول (الأهداف الثقافية)، وتحدد تلك الأساليب القواعد الأخلاقية أو المؤسسية للإجراءات المسموح بها والمطلوبة لتحقيق الغايات، وتلك القواعد التنظيمية والضرورات الأخلاقية لا تتوافق بالضرورة مع معايير الكفاءة، فالعديد من تلك الإجراءات من وجهة نظر أفراد معينين قد تخرج عن النمط الذي يحدده البناء الاجتماعي، على سبيل المثال فإن مخزون النفط غير المشروع والسرقة والاحتيال تتنافى تماما مع ما يسمح به البناء الاجتماعي (Merton,1938,p.673).

ويؤكد ميرتون على أن التوازن داخل البناء الاجتماعي يحدث بين الأهداف والأساليب في حالة حدوث حالة من الرضا التام من قبل الأفراد على كلا المكونين (الأهداف والأساليب معا)، والسعي لتحقيق هذه الغايات في مثل هذه الحالات المتوازنة ذو شقين، حيث يحسب النجاح من حيث المنتج ومن حيث العملية، من حيث النتيجة ومن حيث الانشطة، مع ملاحظة أن ثمة تضحية يجيب أن تقدم في تلك الحالة وهو التغلب على المنافسة التي يمكن أن تنشأ داخل البناء الاجتماعي، فحالة التوازن تلك يجب أن تكون مستدامة ويتم التعويض بدلا من المنافسة بما يعرف بالمكافآت الاجتماعية، حيث يجب تنظيم الأدوار داخل البناء الاجتماعي لخلق حالة من التوازن، هو توازن يتحقق عبر الحوافز الإيجابية للتوافق مع الأدوار والالتزام بها داخل البناء.

ويوضح ميرتون أن الاختلال أو اللاتوازن بين الأهداف الثقافية والأساليب التي يقرها البناء الاجتماعي تحدث حالة من عدم الإتاحة لكي يحقق أفراد المجتمع الأهداف عبر الوسائل التي حددها البناء الاجتماعي، هنا تحدث حالة من الانفصال بين الأهداف الثقافية والتطلعات من ناحية والوسائل المنظمة اجتماعيا من ناحية أخرى.

وينجم عن هذه الوضعية حالة من اللامعيارية في المجتمع ، ذلك أنه لا بد ولكي يستقر البناء الاجتماعي يجب أن تكون هناك حالة من التناسب بين الأهداف الثقافية المرتبطة بالنجاح وبالمرغوب اجتماعيا، وبين الفرص التي يقرها المجتمع لتحقيق تلك الأهداف، بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بحالة من الخلل ويحدث ما يمكن ان نطلق عليه المعوقات الوظيفية، فمن داخل البناء الاجتماعي يمكن أن تتولد السلوكيات المضادة للمجتمع، وذلك على وجه الخصوص في حالة حدوث حالة من الانفصال بين الأهداف والوسائل(Merton,1938,p.674).

في ضوء ذلك يمكن للباحثة صياغة الفرضية النظرية التالية: إن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عملية احدثت خللا في بنية المجتمع الثقافية، لأنها حولت هذه البنية من بناء خاضع لنظام المجتمع وقوانينه واعرافه إلى علاقات افتراضية متحررة من كل ضوابط المجتمع أو على الأقل يجد ممارسوها فسحة كبير من الحرية لفعل ما يشاؤون عبر تلك الوسائل، ومن بين تلك الفسحة ما بحثته الدراسة الحالية (إساءة الاستخدام) دون أي اعتداد للنظام القيمي والأخلاقي المؤطر لأخلاقيات وسلوكيات المجتمع، وبالتالي يحدث ما يمكن ان نطلق عليه بلغة دوركايم ميرتون خللا في التوازن يفضي إلى حالة من اللامعيارية).

خامسا- الإجراءات المنهجية:

1- **منهج الدراسة:** تتصف مشكلة البحث الراهن بالطبيعة الوصفية التحليلية، وهو الأمر الذي استدعى اعتماد الباحثة على أحد المناهج الوصفية وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

2- أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة على اداة الاستبيان: حيث قامت بتصميم استمارة استبيان مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

2-1-1وضع الاستبيان في شكله المبدئي: وقد استفادة الباحثة كثيرا من الأدبيات السابقة التي اهتمت بموضوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سواء العربية منها أو الأجنبية.

2-1-2 صدق الاستبيان:

أ. صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين في التخصص من المهتمين بقضايا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (بلغ عددهم 5 محكمين)، وقد التزمت الباحثة بكافة الملاحظات التي أبداها المحكمين، وابقت الباحثة على العبارات التي بلغت نسبت الاتفاق عليها 85% فأعلى.

ب. صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة باحتساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان احصائيا باستخدام معامل بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

معاملات صدق الاتساق الداخلي بين أبعاد الاستبيان الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الأول	-			
الثاني	0.678**	-		
الثالث	0.415**	0.375**	-	
الرابع	0.415**	0.375**	0.415**	-
* دالة عند (0.05) ** دالة عند (0.01)				

توضح البيانات السابقة أن معاملات الاتساق بين أبعاد الاستبيان الفرعية من جهة، وبينها وبين الاستبيان الكلي من جهة أخرى، كانت دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

3-1-2 **ثبات الاستبيان:**

قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان على عينة قوامها 30 مفردة، ثم أعادت التطبيق على العينة نفسها للمرة الثانية بعد مرور خمسة عشر يوما، ويوضح الجدول التالي معامل ثبات الإعادة بين عمليتي التطبيق ومستوى الدلالة:

جدول (2) ثبات الاستبيان بطريقة ثبات الإعادة

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ثبات الإعادة	مستوى الدلالة
الأول	51.4	5.33	88	0.01
الثاني	23.79	3.22	93	0.01
الثالث	60.37	4.79	86	0.01
الرابع	61.42	4.79	91	0.01

يتضح من البيانات السابقة أن جميع معاملات الارتباط بين عمليتي التطبيق الأولى والثانية كانت دالة عند مستوى 0.01، وهو ما يعني ان الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبناء عليه يمكن الثقة في ثباته وقدرته على الحصول على البيانات المستهدفة.

3- مجتمع البحث: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الشباب تم سحبها من أربع جامعات سعودية وهي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقرها الرياض، وجامعة الملك سعود ومقرها الرياض، وجامعة تبوك ومقرها مدينة تبوك بشمال المملكة، وجامعة بيشة ومقرها مدينة بيشة بمنطقة عسير.

4- عينة الدراسة وأهم خصائصها:

قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة غرضية من الشباب بالجامعات الخمسة المشار إليهم، وقد بلغ حجم العينة 700 مفردة، تم تطبيقها من خلال أسلوب التطبيق الإلكتروني من خلال احدى الخدمات التي يقدمها موقع جوجال الإلكتروني، حيث تتيح هذه الخدمة تصميم الاستبيان ونشره إلكترونيا ثم توزيع الرابط الالكتروني الخاص بالاستبيان على الفئة المستهدفة والطلب منهم الدخول على الرابط والاجابة على اسئلة الاستبيان، وهذا ما قامت به الباحثة بالفعل، حيث اتبعت الخطوات المطلوبة لتصميم الاستبيان إلكترونيا على الموقع المشار إليه، ثم قامت بتوزيع الرابط الإلكتروني على عدد من القروبات الإلكترونية للشباب من طلاب وطالبات الجامعات محل البحث، وقد استعانت الباحثة بمساعدة الزملاء من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات محل الدراسة، حيث قاموا بتوزيع رابط الاستبانة الإلكتروني على قروبات الطلاب، وقد وصل عدد المستجيبين خلال فترة شهرين نحو 700 مفردة اعتبرتهم الباحثة عدد كافي لكونه يمثل عينة غرضية. ومن أهم خصائص عينة الدراسة كما أوضحتها الدراسة الميدانية التالي:

أ. **توزيع العينة حسب النوع:** توزعت عينة الدراسة بواقع 60,3% من الإناث 39,7% من الذكور.

ب. **توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية:** توزعت عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية بواقع 95,5% من العزاب والعازبات و4,5% فقط من المتزوجين والمتزوجات.

ت. **توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:** توزعت العينة بواقع 80% من طلاب البكالوريوس و 20% من طلاب الدراسات العليا.

ث. **توزعي العينة حسب التخصص العلمي:** توزعت عينة الدراسة بواقع 85% للتخصصات النظرية و15% للتخصصات التطبيقية.

ج. **توزيع عينة الدراسة حسب وسائل التواصل التي يتم استخدامها:** كشفت البيانات الميدانية عن أن سناب شات يعد أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما من قبل العينة حيث حظيت بتقدير 73.9%، يليها في الترتيب الثاني توتير بنسبة 43.3%، ثم وفي الترتيب الثالث جاء التيك توك بنسبة 36.8، يليه في الترتيب الرابع انستجرام بنسبة 35.6%، ثم في الترتيب الخامس اليوتيوب بنسبة 34.7%، يليه في الترتيب السادس تلجرام بنسبة 12.2%، وفي الترتيب السابع والأخير جاء الفيسبوك بنسبة 5.9%.(*)

ح. **توزيع العينة حسب التعرض للإساءة على وسائل التواصل الاجتماعي:** أشارت البيانات إلى أن هناك 21.6% من أفراد العينة تعرضوا لأشكال الإساءة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مقابل 78.4% لم يتعرضوا لهذه الإساءات.

(*) سمح لأفراد العينة الجمع ما بين أكثر من اختيار.

خ. **أشكال الإساءة التي تعرض لها بعض من أفراد عينة الدارسة:** كشفت البيانات الميدانية عن تعدد أشكال الإساءة التي تعرض لها بعض من أفراد عينة الدراسة، وجاءت هذه الأشكال على النحو التالي: السب والقذف بمختلف الأشكال بنسبة 81%، ثم التنمر بأساليب مختلفة بنسبة 75%، ثم التعليقات السخيفة والتي تتضمن معاني خادشه للحياء بنسبة 69%، ثم التحرش بأساليب متنوعة بنسبة 62%.

5- التحليل الاحصائي للبيانات:

اعتمدت الباحثة على المعاملات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. معامل بيرسون لقياس درجة صدق الأداة. معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الأداة .

وللمعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان وحساب الوسط المرجح: قامت الباحثة بوضع الاستجابات وفقا لنمط ليكارت الثلاثي يبدأ بـــــ " أوافق " = (3)، وينتهي بـــــــ" أرفض "(1). وتم حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) وفقا للجدول التالي:

جدول (3) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الاجابة

م	فئات الدرجات المتوسط المرجح	التقدير في أداة الدراسة	التوافر/ المستوى
1	من 1 إلى أقل من 1.67	يتحقق بدرجة صغيرة	منخفضة
2	من 1.67 إلى أقل من 2.34	يتحقق بدرجة متوسطة	متوسطة
3	من 2.34 إلى 3	يتحقق بدرجة كبيرة	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبانة، ووفقا للأوزان الدرجات (1-2-3) واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبانة، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبانة.

سادسا- نتائج الدراسة:

1-النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما أسباب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؟

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	وجود وقت فراغ كبير لدى المستخدمين	2.497	.5896
2	التشهير بالخصوم	2.164	.7528
3	ضعف الوازع الديني	2.466	.6518

4	محاولة ابتزاز الآخرين	2.190	.7273
5	تدني مستوى الوعي بخطوة اساءة استخدام وسائل التواصل	2.624	.5910
6	التعبير عن الشعور بالغضب	2.301	.7289
7	قلة الاكتراث بعواقب الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل	2.610	.5617
8	التأثر بالدراما (تقليد الأفلام والمسلسلات)	2.271	.7569
المتوسط العام		**2.394**	**.3892**

تظهر بيانات الجدول (4) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك ثمانية أسباب تكمن خلف إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا لدرجة الحد القطعي فإن أربع من هذه الأسباب جاءت عند مستوى (مرتفع) حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34) في حين أن أربعة أسباب جاءت عند مستوى (متوسط) حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (1.67 إلى أقل من 2.34).

ووفقا للمتوسط الحسابي، فقد جاءت هذه الأسباب مرتبة تنازليا على النحو التالي[*]: في الترتيب الأول جاء سبب تدن مستوى الوعي بخطورة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.62)، يليه في الترتيب الثاني قلة الاكتراث بعواقب الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.61)، وفي الترتيب الثالث جاء السبب الخاص بوجود وقت فراغ كبير لدى المستخدمين بمتوسط حسابي (2.49)، يليه في الترتيب الرابع ضعف الوازع الديني بمتوسط حسابي (2.46).

وإلى جانب الأسباب الأربعة السابقة والتي حصلت على وزن مرتفع، أظهرت النتائج وجود أربعة أسباب أخرى، وهي على النحو التالي: التعبير عن الشعور بالغضب بمتوسط حسابي (2.30)، التأثر بالدراما بمتوسط حسابي (2.27)، محاولة ابتزاز الأخرين بمتوسط حسابي (2.19)، التشهير بالخصوم بمتوسط حسابي (2.16).

هذا وقد جاء المتوسط العام للأسباب السابقة عند مستوى مرتفع، وهو ما يعني أن الأسباب الثمان التي أشارت إليها عينة الدراسة تعد أسباب جوهرية لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

[*] ستركز الباحثة في التحليل على العبارات التي حصلت تقدير مرتفع.

2- النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما أهم صور اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم صور إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	نشر محتوى غير اخلاقي	2.507	.6295
2	نشر اخبار كاذبة	2.697	.5072
3	محاولة اختراق حسابات الآخرين	2.224	.6657
4	انتحال صفة اشخاص آخرين	2.351	.6761
5	وضع معلومات غير حقيقية	2.634	.5381
6	تشويه سمعة الآخرين (التشهير)	2.456	.6503
7	الدخول إلى المواقع الإباحية	2.179	.7590
8	الاساءة للآخرين من خلال التعليقات	2.719	.5152
9	نشر محتوى ينتهك ويهدد حقوق الآخرين	2.257	.7053
10	نشر محتوى يحض على الكراهية	2.404	.6709
11	نشر محتوى ضد القيم الدينية	2.349	.7226
12	نشر محتوى مخالف للعادات والتقاليد	2.600	.6215
13	التنمر على الآخرين	2.671	.5539
14	نشر أفكار تحض على الانحراف والتطرف الفكري	2.326	.7174
15	استخدامه كوسيلة لإرسال رسائل إلكترونية تتضمن محتوى غير لائق	2.299	.7163
	المتوسط العام	**2.444**	**.39565**

تظهر بيانات الجدول (5) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك خمسة عشر شكل من أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة أشكال على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، في حين أن باقي أشكال الإساءة وعددها ست أشكال، فقد حصلت على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (2.67 إلى أقل من 2.34).

وقد جاء ترتيب أشكال إساءة الاستخدام وفقا للمتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت الإساءة للآخرين من خلال التعليقات بمتوسط حسابي (2.71)، يليها نشر الأخبار الكاذبة بمتوسط حسابي (2.69)، وفي الترتيب الثالث جاء التنمر على الآخرين بمتوسط حسابي (2.67)، وفي الترتيب الرابع جاء وضع معلومات غير حقيقية بمتوسط حسابي (2.63)، ثم نشر محتوى مخالف للعادات والتقاليد بمتوسط حسابي (2.60)، يلي ذلك نشر المحتوى غير الأخلاقي

بمتوسط حسابي (2.50)، بعد ذلك جاء تشويه سمعة الآخرين من خلال التشهير بمتوسط حسابي (2.45)، وفي الترتيب السابع جاء نشر محتوى يحض على الكراهية بمتوسط حسابي (2.40)، وفي الترتيب الأخير جاء انتحال صفة اشخاص آخرين بمتوسط حسابي (2.35).

3- النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: ما أهم الأضرار (أو التهديدات التي تمثلها) الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم الأضرار الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الوقوع تحت طائلة العقوبات القانونية	2.530	.6489
2	إدمان الممارسات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي	2.373	.7389
3	تعريض الآخرين للإيذاء	2.351	.6474
4	إشاعة جو من الكراهية في المجتمع	2.329	.7416
5	التسبب في اضعاف الثقة في الاخرين	2.416	.7508
6	تهديد قيم المجتمع	2.399	.7638
7	التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمين مع الأهل والأصدقاء	2.330	.7458
8	التسبب في تضليل الآخرين	2.337	.7455
9	ترويج المعلومات الكاذبة ونشرها على نطاق واسع	2.470	.7240
10	دفع الاشخاص الذين يتعرضوا للأذى للانتحار	2.016	.8013
11	التسبب في الإساءة إلى سمعة الأبرياء	2.273	.7704
12	اخراق خصوصية الآخرين	2.349	.7516
13	الاضرار بالأمن	2.263	.7858
	المتوسط العام	**2.344**	**.60323**

تظهر بيانات الجدول (6) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأضرار والتهديدات الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك ثلاثة عشر نتيجة وضرر ناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت سبعة من هذه الأضرار والتهديدات على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، في حين أن باقي التهديدات والأضرار وعددها ستة ، فقد حصلت على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (2.67 إلى أقل من 2.34).

في مقدمة الإضرار والتهديدات التي تنجم عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقا للمتوسط الحسابي، جاء الوقوع تحت طائلة العقوبات القانونية بمتوسط حسابي (2.53)، يليها في الترتيب الثاني ترويج المعلومات الكاذبة

ونشرها على نطاق واسع بمتوسط حسابي (2.47)، وفي الترتيب الثالث جاء التسبب في إضعاف الثقة في الآخرين بمتوسط حسابي (2.41)، وفي الترتيب الرابع جاء تهديد قيم المجتمع بمتوسط حسابي (2.39)، يلي ذلك وفي الترتيب الخامس إدمان الممارسات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.37)، ثم وفي الترتيب السادس تعريض الآخرين للإيذاء بمتوسط حسابي (2.35)، وفي الترتيب السابع جاء اختراق خصوصية الآخرين بمتوسط حسابي (2.34).

4-النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: ما أساليب مواجهة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تغليظ العقوبات القانونية على من يسيء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	2.740	.5028
2	تنمية الوازع الديني لدى المستخدمين	2.809	.4351
3	تشديد الأسرة مراقبة الأبناء في استخداماتها لوسائل التواصل الاجتماعي	2.679	.5191
4	تشديد الرقابة من قبل الاجهزة المختصة على استخدامات وسائل التواصل	2.619	.5849
5	فرض نوع من الرقابة على الصلاحيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي	2.570	.6210
6	تجاهل الاساءات التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي وعدم الرد عليها	2.651	.5571
7	الاحتفاظ بالأدلة في حالة التعرض للإساءة من قبل الآخرين	2.733	.4859
8	التبليغ الفوري عن أي اساءة تنشر على وسائل التواصل للجهات الأمنية	2.687	.5220
9	عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي	2.653	.5593
10	التحقق من انظمة الخصوصية ومتابعتها وعدم افشاءها للآخرين	2.790	.4348

تظهر بيانات الجدول (7) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك عشرة أساليب (مقترحات) لمواجهة إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت جميع هذه الأساليب المقترحة على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34).

وقد جاء ترتيب المقترحات السابقة وفقا للمتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء اقتراح تنمية الوازع الديني لدى المستخدمين بمتوسط حسابي (2.80)، يليه في الترتيب الثاني التحقق من أنظمة الخصوصية ومتابعتها وعدم إفشاؤها للأخرين بمتوسط حسابي (2.79)، وفي الترتيب الثالث جاء اقتراح تغليظ العقوبات القانونية على من يسيء

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.74)، وفي الترتيب الرابع جاء مقترح الاحتفاظ بالأدلة في حالة التعرض للإساءة من قبل الآخرين بمتوسط حسابي (2.73)، يلي ذلك وفي الترتيب الخامس التبليغ الفوري عن أي اساءة تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي للجهات الأمنية المختصة بمتوسط حسابي (2.68)، وفي الترتيب السادس جاء مقترح تشديد الرقابة من قبل الأسرة على استخدام الأبناء لوسائل التواصل بمتوسط حسابي (2.67)، يليه في الترتيب السابع عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية من قبل المستخدمين على وسائل التواصل، ومقترح تجاهل الإساءات التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.65) لكل منهما على حدة، وفي الترتيب الثامن جاء مقترح تشديد الرقابة من قبل الجهات المختصة على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.61)، وفي الترتيب التاسع والأخير جاء مقترح فرض نوع من الرقابة على الصلاحيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.57).

خاتمة (مناقشة نتائج الدراسة):

بحثت هذه الدراسة في موضوع إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهي دراسة ميدانية طبقت على عينة من أربعة جامعات سعودية، استخدمت فيها الباحثة أداة الاستبانة، وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج وتأتي الباحثة هنا لتناقش هذه النتائج في ضوء التوجه النظري للبحث (فكرة اللامعيارية عند اميل دوركايم وروبرت ميرتون).

1- كشفت النتائج عن أن هناك ثمانية أسباب تكمن خلف إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا لدرجة الحد القطعي فإن أربع من هذه الأسباب جاءت عند مستوى (مرتفع) حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34). وقد جاءت هذه الأسباب على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء سبب تدن مستوى الوعي بخطورة إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يليه في الترتيب الثاني قلة الاكتراث بعواقب الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وفي الترتيب الثالث جاء السبب الخاص بوجود وقت فراغ كبير لدى المستخدمين، يليه في الترتيب الرابع ضعف الوازع الديني.

ومن زاوية التحليل السوسيولوجي فإن الأسباب أو الدافع السابقة تعد شكلا وتعكس نمطا من أنماط اللامعيارية وفقا لتعبير أميل دروكايم، بحيث يمكن قراءة تلك الأسباب على النحو التالي: أولا، إن تدني مستوى الوعي بخطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعد الدافع الأول لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو حسب فكرة اللامعيارية يمثل مؤشرا دالا على عدم تشكل وعي جمعي بالمخاطر التي تنجم عن إساءة استخدام تلك الوسائل، الإساءة هنا في حد ذاتها نوع من اللامعيارية التي معها يفقد المجتمع القدرة على التوجيه الأخلاقي لأفراده، ومن ثم فإن ثمة حالة من اللاوعي أو نقصا في الوعي الجمعي بخطورة اقتراف تلك الإساءة في استخدامات افراد المجتمع لتلك الوسائل، وهو أمر عززه بروز الدافع الثاني (قلة الإكتراث بعواقب الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل)، وهي نتيجة منطقة للغاية مؤسسة على النتيجة السابقة، فحالة انعدام الوعي بخطورة الاستخدام السلبي ينجم عنها _ومن الممكن أن يرفقها في ذات الوقت_ حالة قلة الاكتراث بعواقب الاستخدامات السلبية لتلك الوسائل.

والدافع الأكثر أهمية من وجهة نظر الباحثة هو ذلك المتصل بضعف الوازع الديني لدى مستخدمي شبكات ووسائل التواصل، هذا الضعف يقلل من دور الدين في حفظ النظام والسلوكات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهو أمر الدور الذي أولاه دوركايم إيما أهمية في صدد تناوله لفكرة الاتساق والنظام والاستقرار في المجتمع، حيث أسند دروكايم للدين عدد من الوظائف المهمة، جاء في مقدمتها حفظ النظام والاستقرار(القصاص،2014،ص56) وهي حالة مضادة بكل تأكيد لفكرة اللامعيارية التي يعني وجودها تراجع لتلك الوظائف التي يمكن أن يؤديها الدين في النسق الاجتماعي.

ووفقا لمفهوم وتفسير ميرتون للامعيارية، فإن أسباب اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تقع ضمن نطاق انتهاك الأساليب النظامية التي يقرها ويحددها البناء الاجتماعي، والتي تتشكل في ضوء الأساليب والقواعد الأخلاقية والمؤسسية للمجتمع، والتي يعد الخروج عنها من الأمور التي تهدد بقاء المجتمع واستقراراه، ومن ثم يحدث الخلل المعياري.

إن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقا لمفهوم ميرتون تعد انتهاك للأهداف والمعايير الثقافية المؤسسية التي تعمل كموجه للسلوكات والممارسات الاجتماعية، ومن ثم فهي تعد مظهرا من مظاهر اللامعيارية لأنها ببساطة تعد خروجا عن النظام والتوازن الذي ينشده البناء الاجتماعي.

ووفقا لفكرة ميرتون عن انماط الاستجابات الخمسة، فإن الدوافع التي كشفت عنها النتائج الميدانية بوصفها أسباب رئيسة تكمن خلف إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تلك الدوافع يمكن أن تندرج جميعها تحت نمط استجابة الإبداع أو الابتكار، وهي النمط الثاني من أنماط الاستجابات الوظيفية الخمسة التي ضمنها ميرتون نظريته عن اللامعيارية، فسواء تعلق الأمر بقلة الاكتراث بعواقب الاستخدام السيء لوسائل التواصل أو تدني مستوى الوعي بخطورة اساءة استخدام تلك الوسائل، فإن ما سلوك بعض الأفراد نحو استخدام وسائل التواصل بشكل سلبي يتضمن جوهره على معاني متعددة للإساءة، ما هو إلا استجابة تتضمن الخروج عن أهداف المجتمع والنظام الذي أقرته ثقافة هذا المجتمع.

2- كشفت النتائج عن أن هناك خمسة عشر شكل من أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة أشكال على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، وقد جاء ترتيب أشكال إساءة الاستخدام وفقا للمتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت الإساءة للآخرين من خلال التعليقات، يليها نشر الأخبار الكاذبة، وفي الترتيب الثالث جاء التنمر على الآخرين، وفي الترتيب الرابع جاء وضع معلومات غير حقيقية، ثم نشر محتوى مخالف للعادات والتقاليد، يلي ذلك نشر محتوى غير الأخلاقي، بعد ذلك جاء تشويه سمعة الآخرين من خلال التشهير، وفي الترتيب الثامن جاء نشر محتوى يحض على الكراهية، وأخيرا جاء انتحال صفة اشخاص آخرين.

ووفقا لفكرة اللامعيارية عند دوركايم، فإن تلك الأشكال من الإساءة تعد انتهاكا مباشر للقيم والأخلاق، تلك التي أعطاها دوركايم وظيفة مهمة تتمثل في ضبط السلوك الاجتماعي وصيانة النظام الاجتماعي على وجه العموم، فنظرة فاحصة لكافة تلك الأشكال يتضح لنا أنها تمثل حالة من الاعتداء على بناء المجتمع واستقراره، كما انها تسهم بهذا الشكل

في إحداث ما أطلق عليه دوركايم (خلخلة النظام الاجتماعي وتفكيكه)، فالمجتمع في النهاية ما هو إلا محصلة من الأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية (هكذا تصور دروكايم) وتشكل تلك الأخلاقيات والقيم الضمير الجمعي الذي يحافظ على النسق المجتمعي وتكامله، ومن ثم فإن كافة أشكال الإساءة التي يرتكبها بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، تعد خرقا جوهريا لهذا الاستقرار، وتسهم بشكل مباشر في تشكل حالة الأنومي وفقا لنظرية دوركايم.

ولا يختلف فهم أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر روبرت ميرتون عن الإطار الذي فسرت فيه الباحثة تلك الإساءة من وجهة نظر اللامعيارية عند دوركايم، فالبناء الثقافي من وجهة نظر ميرتون مكون من مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل المجتمع، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي احد مكونات السلوكات الاجتماعية التي تخضع لنمط أو للبنية الثقافية للمجتمع السعودي، تخضع عملية الاستخدام تلك لمنظومة المجتمع الثقافية المكونة من المعايير والقيم والأخلاقيات التي تنظم تواصل أفراد المجتمع بوجه عام، ومن ثم فإن الخروج عن تلك القيم والاخلاقيات يعد انتهاكا خطيرا لبنية المجتمع الثقافية، ويمثل في ذات الوقت حالة من لامعيارية بعض المستخدمين الذين يسيئون استخدام تلك الوسائل بما لا يتماشى وأخلاقيات المجتمع والأعراف والمعايير التي أقرها لتنظيم عملية التواصل بين بني البشر.

3- كشفت النتائج عن أن هناك ثلاثة عشر نتيجة وضرر ناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت سبعة من هذه الأضرار والتهديدات على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، في مقدمة الإضرار والتهديدات التي تنجم عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جاء الوقوع تحت طائلة العقوبات القانونية، يليها في الترتيب الثاني ترويج المعلومات الكاذبة ونشرها على نطاق واسع، وفي الترتيب الثالث جاء التسبب في إضعاف الثقة في الآخرين، وفي الترتيب الرابع جاء تهديد قيم المجتمع، يلي ذلك وفي الترتيب الخامس إدمان الممارسات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم وفي الترتيب السادس تعريض الآخرين للإيذاء، وفي الترتيب السابع جاء اختراق خصوصية الآخرين.

وتعكس تلك النتائج وبشكل واضح إلى أي مدى تمثل الممارسات السلبية المتجسدة في اساءة استخدام البعض لوسائل التواصل الاجتماعي، إلى أي مدى تمثل تلك الممارسات خرقا واضحا لبنية المجتمع ونظامه الأخلاقي والقيمي المرتكن إلى شبكة المعايير التي أقرها المجتمع، ووفقا لها نظمت شؤون أفراده وضبطت سلوكياتهم وممارساتهم في شتى مناحي حياتهم.

إن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن النظر إليها بوصفها آلية أو ممارسات تؤدي بشكل مباشر إلى حدوث حالة من اللامعيارية، القول بطريقة أخرى تلك الإساءات المتعددة تمثل نتيجة وسبب في ذات الوقت، هي سبب يدفع إلى دفع الأفراد إلى الوقوع ضمن نطاق اللامعيارية، ونتيجة تعبر عن تجسد تلك اللامعيارية على أرض الواقع.

إن فحص الأضرار الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يفضي بالباحثة إلى القول بأن جميعها يمثل حالة انتهاك للبناء الثقافي الاجتماعي المعياري للمجتمع، كما تمثل في ذات الوقت حالة من الانتهاك لاستقرار المجتمع ومحاولة لضرب نظامه الاجتماعي، فسواء كانت التهديدات تتجسد في ترويج المعلومات الكاذبة أو زعزعة الثقة

أو تهديد قيم المجتمع أو تعريض الآخرين للإيذاء أو اختراق خصوصية الآخرين، فكل تلك الأضرار والتهديدات هي تجسيد حي لفكرة اللامعيارية وفقا لتصور دوركايم وميرتون في ذات الوقت.

التوصيات:

1-أن تتولى كافة مؤسسات الدولة وفي مقدمتها مؤسسات الإعلام على اختلافها تبني برنامج توعوي تثقيفي، يهدف إلى رفع وعي كافة أفراد المجتمع بالمخاطر المتعددة الناجمة عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2-أن تتوجه مؤسسات المجتمع الأهلي (خاصة تلك التي تتعامل مع الأسرة) نحو تبني برامج إرشادية وتوجيهية تهدف إلى تعريف الاسرة وخاصة أرباب الأسر بمشكلات وقضايا إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمخاطر المتعددة التي تنجم عن تلك الإساءة.

3-رفع وعي المجتمع بكافة شرائحة بكيفية التصرف السليم في حالة التعرض لإساءة استخدام البعض لوسائل التواصل الاجتماعي، ونشر ذلك عبر مختلف السبل.

4-أن تعمل كافة مؤسسات التعليم العام والجامعي على تضمين مقرراتها ما يعزز معرفة الطلاب بالأساليب الايجابية للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والتنبيه عن المخاطر الجمة الناجمة عن إساءة استخدام تلك الوسائل.

5-أن يعمل المشرع السعودي إلى مراجعة اللوائح والقوانين الخاصة بمثل هذه النوعية من المشكلات بوصفها مشكلات مستحدثة، بما يضمن تغليظ العقوبات الخاصة بانتهاكات وإساءات استخدام البعض لوسائل التواصل الاجتماعي.

Abstract

Misuse of social media among university youth: a field study in light of the theory of non-normativeness

By Asma bint Abdul Mohsen Al-Tuwaijri

The study aimed to monitor the most important causes of youth abuse of social media, and to identify the most important forms of such abuse, and the damages resulting from it. The Researcher relied on the sample social survey method, and used the questionnaire tool to obtain the data, and the researcher conducted a field study on a sample of (700 male and female students) distributed equally among four Saudi universities, namely: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, King Saud University, Tabuk University, University of Bisha. The study concluded a number of results, the most important of which are: that the most important causes of misuse of social media are determined by the low level of awareness of the danger of misuse and the weakness of religious faith. Negativity, spreading false news and bullying others, and publishing hateful content. As for the damages caused by the misuse of social media, the results were determined by the results in promoting false information, weakening trust in others, threatening the values of society, as well as violating the privacy of others. The study recommended that all governmental and non-governmental organizations work to adopt an educational awareness program aimed at raising the awareness of all members of society of the multiple dangers resulting from the misuse of social media.

Keywords: social media, Saudi youth, non-standard, abuse, Saudi universities

قائمة المراجع:

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي (2014). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث ، يوليو.

- إبراهيم، هاني أبو الفتوح جاد وزايد، احمد محمد أحمد (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والتثاقف والاتجاه نحو الاجانب لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 80، ديسمبر.

- أبو أصبع، صالح أبو (2004). تأثير الإنترنت على الشباب، ورقة عمل قدمت في ندوة "تأثير الإنترنت في الشباب" جامعة الشارقة، 12–12 نوفمبر.

- أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد(2014).شبكة التواصل الاجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الجامعية بمملكة البحرين، ا لمجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد15.

- اتحاد المغرب العربي(2019). الأمانة العامة، دراسة أوضاع الشباب المغاربي، ص 32. متاح على الموقع الإلكتروني التالي: chrome-extension://ngpampappnmepgilojfohadhhmbhlaek/captured.html?back=1

– القضاة، محمد (2002). رؤية رواد مقاهي الإنترنت: دراسة ميدانية على رواد مقاهي الإنترنت في محافظتي عما وأربد، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 5، ص ص 171–208.

– العتيبي، جارح العتيبي(2008).تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.

- العباد، أيمن ناصر (2015). المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تأصيلية مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، المملكة العربية السعودية،.
- الشامي، عبد الرحمن محمد (2018). استخدامات قادة الرأي الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، مركز الجزيرة، قطر.
- أحمد، سمير نعيم (1982). النظري في علم الاجتماع. دراسة نقدية، دار المعارف، القاهرة.
- المدني، أسامة غازي (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
- الدوي، إبراهيم أحمد (2018).شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات ، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، عمان.
-الأمم المتحدة (2019).التنمية الاجتماعية بما فيها المسائل المتصلة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة، الدور الرابعة والخمسون، تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب حتي سنة 2000 وما بعدها، تقرير الأمين العام، النسخة العربية، يناير 1999.ص 4. متاح على الرابط الإلكتروني التالي :
http://digitallibrary.un.org/record/408769/files/A_C.3_54_SR.6-AR.pdf
- الخريشة، سلطانة جدعان نايف (2016). أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجمعات الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن.
- الطراونة، نايف سالم والفنيخ، لمياء سليمان (2012).استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب مهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20 العدد1، ص ص 283-331.
-الغامدي، عبد الله بن أحمد بن على آل عيسى (1430). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- البربري، نشوى عبد الحليم (2015). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بذكاء الوجدان ومفهوم المواطنة لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، عدد خاص، أكتوبر.
- الجهني، فاديا (2017). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب، دراسة على عينة من طلاب جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد 66 ، سوريا.
- الطيار، فهد بن علي (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجا "دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، الرياض.
- القصير، عبد الله (2009). اثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، السعودية.
- السعيدي، حنان وضيف، عائشة (2015). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي. موقع فيس بوك نموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- الأنصاري، رفيدة بنت عدنان حامد (2017) الانعكاسات التربوية لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة. المؤتمر الثاني للوحدة الوطنية "دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية"، 11-12 ديسمبر، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
- الشهري، حنان بنت شعشوع (2013). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية. الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عب العزيز بجدة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

- المجالي، فايز (2007). استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 1.

-الجلفة، محمد الكر (2018). شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري . دراسة حالة الأسرة الجزائرية، جامعة الجزائر.

– المسحر، ماجدة أحمد حسن (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2017)، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، الطبعة العربية، الجزائر، ص 20.

- جبر، سيما هاني وبكير، زينة ماجد (2018). استخدام العلاقات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي. مدينة روابي نموذجا، جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، فلطسين.

- حجازي، عزت (1985). الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد 6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- حسين،هالة حجاجي عبد الرحمن (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الخامس والسبعون.

- حنتوش، أحمد كاظم (2017). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي. كلية الطب البيطري جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابيلون للدراسات الإنسانية، المجلد 7 العدد 4، الجزائر.

- حماد، جيهان (2017). الشباب والتحول التكنولوجي في عالم متغير، الدار الدولية للنشر والتوزيع، بيروت.

- خضر، نيرمين (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري مواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،15–17 فبراير.

- زايتلين ، إرفينج(1989). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دراسة نقدية، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، دار المعرفة الجامعية.

- زموري، زينب وبغدادي، خيره (2011). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد6.

-ساري، حلمي خضر (2008). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني.

-شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل (2014). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة جامعة عمان العربية، المجلد 18، العدد 2.

-عبد السلام، وفاء حافظ (2012). الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية. دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان "مستقبل الخدمة الاجتماعية في ل الدولة المدنية الحديثة، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجزء التاسع.

- عبد السلام، نجوى(2000). أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت. دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام "الإعلام وقضايا الشباب"، جامعة القاهرة .

– عبد الوهاب، عبد الناصر أنس، زهران، سناء عبد السلام والضفيري، رائد عبد العزيز (2021). إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكيات التحدي لدى الأطفال ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد 76، ص ص160–196.

- عثمان، عزة عبد العزيز(2009). العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت. دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، كلية الإعلام، جامعة الملك سعود، 15-17 مارس .

-عوض، حسين (2018). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب. تجربة مجلس شبابي علار أنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة.

- عمر، حمدي (2014). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي. دراسة في سسيولوجية الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر.

- عثمانة، نزيهة (2017). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين. دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة المسيلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

-عرفة، أفنان طلعت عبد المنعم (2015). استخدامات الشباب للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

- عبدالصادق، عادل (2011). الفضاء الإلكتروني والرأي العام. تغير المجتمع والأدوات والتأثير، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.

-غدنز، انتوني (د ت). علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان، الطبعة الرابعة، بيروت.

- طايع، سامي (2000). الإنترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 4.

- فريد، عزة أحمد (2015).الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي، بحث مقدم للندوة الدولية تحت عنوان "الشباب والتغير الاجتماعي"، مركز دراسات رؤية، الرياض.

- لكحل، حليمه لكحل وزايد، ربيحه(2018).أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاسرية. الفيس بوك انموذجا. دراسة لميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة.
هذه الدراسة متاحة على الموقع الالكتروني التالي:

- ليلة، علي (1982). البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة

- محمد، محمد على (1985)، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.

- محمد، محمد علي (1982). المفكرون الاجتماعيون. قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، دار النهضة العربية، بيروت.

- محمد، شوقي (2016). دور القاضي في رقابة القرار الإداري المشوب بعيب الانحراف في استعمال السلطة، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) جامعة أبي بكر بلقايد_تلمسان، الجزائر.

-مركز الدراسات الاستراتيجية(2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

- مشري، مرسي(2012).شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية. نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 395، بيروت .

-نعمة، أديب (2003). إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية. ورقة بحثية في تقرير: الفتاة العربية المراهقة: الواقع والافاق، مركز دراسات المرأة العربية – كوثر.

- نومار، مريم نريمان (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

-وطفة، علي اسعد (2017). تأملات في مفهومي الشباب وثقافة الشباب، جامعة الكويت.

- وزارة التخطيط (2017)، خطة التنمية التاسعة (الشباب والتنمية)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Ali, Iqbal and Asad , Anam,(2018) Effects of Social Media on Youth: A Case Study in University of Sargodha, International Journal of Advanced Research (IJAR),ISSN: 2320-5407 Int. J. Adv. Res. 4(11), 369-372.onlicne:

− Aln, June.(2011). The Effect of Social Network Sites on Adolescents'Social and Academic Development: Current Theories and Controversies. JOURNAL OF THE American Society for Information Science and Technology, 62(8 ,pp.,:1435-1445.

− Amedie ,Jacob (2015). The Impact of Social Media on Society, Santa Clara University,.online: https://scholarcommons.scu.edu/engl_176/2/

-Boyd, Danah M., (2018).Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, School of Information, University of California-Berkeley.

- Bai, LXue and Yao, Oliver. (2010): Facebook on campus: the use and friend formation in online social networks,College of Business and Economics, Lehigh University, [online] http://ssrn.com/abstract=1535141.22/4/2019

- Bartoletti, Marin.(2018). The Importance Of Social Media In Their Contribution To The Marketing Of Sport Events, Modulvienna University, online: https://www.modul.ac.at/uploads/files/Theses/Bachelor/Thesis-2013-Thesis_Marina_Bartoletti.pdf

− Colás, P. ،T. González and J. de Pablos, Young People and Social Networks:Motivations and Preferred Uses.(2013). Scientific Journal of Media Education; ISSN: 1134-3478, pp., 15-23.

- EUROPEAN COMMISSION.(20111). Commission Staff Working Document on EU indicators in the field of youth, Brussels,.p1. online: http://ec.europa.eu/assets/eac/youth/library/publications/indicator-dashboard_en.pdf

- Evidence S.L(2018). Study on the impact of the Internet and Social Media on Youth participation and Youth work, the European Commission, Telecentre Europe (BE),European Commission, Directorate-General for Education, Youth, Sport and Culture, 2018 .

- Greenhow,Christine.(2011). Youth, Learning, and Social Media, Journal of Education and Computing Research,Vol. 45(2) 139-146.

- Habermas, Jürgen(1991) ***The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a category of Bourgeois Society***. Trans. Thomas Burger with Frederick Lawrence. First MIT Press paperback edition, 1991.This translation 1989 Massachusetts Institute of Technology.

- Harlan , Mary Ann.(2016). Constructing Youth: Reflecting on Defining Youth and Impact on Methods, School Libraries Worldwide, Volume 22, Number 2, *San Jose State University*,pp.,3-4. Online: https://www.iasl-online.org/resources/Documents/Harlan1-12.pdf

- Halakerimath, Vidyashri C .And Danappagoudra, Shivagangamma B..(2017).A Study on Impact of Social Media on Youth, International Journal of Current Research .9(،5)،pp ,50868-50870.

− Ioannis, Leftheriotis and Michail N. Giannakos(2014). Using social media for work: Losing your time or improving your work?, Computers in Human Behavior 31,pp., 134–142.

- Merton . Robert K..,(Oct.,1938). Social Structure and Anomie, American Sociological Review, 3, (5),pp. 672-682 .online: https://www.jstor.org/stable/2084686?seq=1&cid=pdf-reference#page_scan_tab_contents
Or: http://csun.edu/~snk1966/Robert%20K%20Merton%20-%20Social%20Structure%20and%20Anomie%20Original%201938%20Version.pdf
-Perovic ,Bojana .(2018)Defining Youth in Contemporary National Legal and Policy Frameworks Across Europe, the European Commission and the Council of Europe in the field of youth,pp.,2-3.online: https://pjp-eu.coe.int/documents/1017981/1668203/Analytical+paper+Youth+Age+Bojana+Perovic+4.4.16.pdf/eb59c5e2-45d8-4e70-b672-f8de0a5ca08c
- prakriti, Jain.(2015). A critical Analysis of The Role of Social Media in Creating A New Youth Sup-Culture in Jaipur City, the degree of Doctorate of Philosophy,Faculty of Social Sciences, The IIS University, Jaipur.
- Shetty, Annapoorna ،Reshma Rosario and Sawad Hyder.(2015).The Impact of Social Media on Youth, International Journal of Innovative Research in Computer and Communication Engineering, Vol. 3, Special Issue 7, October 2015,pp.,379-384 .
- Sinha. Arpan ،Mr Rajesh Kumar Yadav and Rekha Kanodi,(2016). Social Media: Positive vs Negative Effect on Young Generation, International Journal of Science Technology and Management,5,(01),pp.,484-491 .
- Selasi Kwame Ocansey، Wolali Ametepe and Charles Fynn Oduro, The Impact of Social Media on The Youth: the Ghanaian perspective, INTERNATIONAL JOURNAL OF ENGINEERING TECHNOLOGY AND SCIENCES (IJETS) Vol.6 (1) Dec2016.
- Siricharoen ,W. V., (2012).Social Media, How does it Work for Business?, International Journal of Innovation, Management and Technology, Vol. 3, No. 4, August 2012,p476,
- Taprial, Varinder and Kanwar ,Priry.(2016). Understanding Social Media, London Business School. Onlinen: https://www.e-booksdirectory.com/details.php?ebook=7419
- Talaue . Gilbert M. ،Ali AlSaad ،Naif AlRushaidan ،Alwaleed AlHugail and Saad AlFahhad. (2018). the Impact of Social Media on Academic Performance of Selected College Students.
- Unicef.(2016). Adolescent and Youth Engagement Strategic Framework. Online: http://www.unicefinemergencies.com/downloads/eresource/docs/Adolescents/63792683.pdf
- World Health Organization.(2018). Youth and health risks,p.,24. Online: chrome-extension://ngpampappnmepgilojfohadhhmbhlaek/captured.html?back=1